[305] وأن ينصح ﷲ عز وجل في عباده، ولا يدهن في أمره، وذكرتما محمدا بما حكمت له به الشهادات الصادقة، وبينته فيه الاسفار المستحفظة، ورأيتماه مع ذلك مرسلا إلى قومه لا إلى الناس جميعا، وأن ليس بالخاتم الحاشر، ولا الوارث العاقب، لانكما زعمتماه أبتر، أليس كذلك، قالا: نعم، قال: أرأيتكما لو كان له بقية وعقب هل كنتما ممتريين (1) لما تجدان وبما تكذبان (2) من الوراثة والظهور على النواميس أنه النبي الخاتم والمرسل إلى كافة البشر قالا: لا، قال: أفليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم والخصائم عندكما مستقر ؟ (3) قالا: أجل، قال: اﷲ أكبر، قالا: كبرت كبيرا، فما دعاك إلى ذلك ؟ قال حارثة: الحق أبلج، والباطل لجلج، ولنقل ماء البحر ولشق الصخر أهون من إماتة ما أحياه اﷲ عز وجل، وإحياء (4) ما أماته الآن فاعلما أن محمدا غير أبتر (5)، وأنه الخاتم الوارث، والعاقب الحاشر حقا، فلا نبي بعده، وعلى امته تقوم الساعة، ويرث اﷲ الارض ومن عليها، وإن من ذريته الامير الصالح الذي بينتما ونبأتما أنه يملك مشارق الارض ومغاربها، ويظهره عز وجل بالخفية (6) الابراهيمية على النواميس كلها، قالا: أولى: لك يا حارثة لقد أغفلناك (7) وتأبى إلا مراوغة كالثعالبة (8) فما تسأم المنازعة، ولا تمل من المراجعة، ولقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به ؟ قال: أما وجدكما لانبئكما (9) ببرهان يجير من الشبهة، ويشفي به جوى الصدور، ثم أقبل على أبي حارثة حصين بن علقمة شيخهم واسقفهم الاول فقال: إن رأيت أيها الاب الاثير أن تؤنس قلوبنا وتثلج صدورنا بإحضار الجامعة والزاجرة: قالوا:

---

(1) في المصدر: تمتريان. " ممتريان خ ل. " (2) وما تذكران ظ ل. (3) في المصدر: مستقرا. (4) أو احياء خ ل (5) غير ما ابتر خ ل. (6) بالحنفية خ ل. أقول: في المصدر: بالحنفية " بالخيفية خ ل ". (7) اعضلناك خ ل. أعقلناك خ ل. أقول: في المصدر " اغفلناك " أي وجدناك غافلا. أو تركناك غير فهم لما قلنا، من قولهم: اغفل الكتاب: تركه مبهما غير معجم. (8) كالثعالة خ ل. (9) لانبئتكما خ ل.